به فقال وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم
فمن اراد السلامه فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرس ما انطوى عليه
جنانه وليحسن عمله وليقصر امله ثم لم يمض [امام] كثير حتى نزلت هذه الايه لا
خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس الوجه بعض العصب
وهو الفضل والاحسان من الله تعالى والشفقه والمحبه من العباد وقد تقدم الكلام
في معنى اسم الله تعالى وكون الكلام في تسميه العبد عبدا والكلام هو الاصوات
المقطعه بالحروف المرتبه وهو ينقسم الى مفيد وغير مفيد فاذا اردت فضله
قلنا الموضوع للافاده والغنم اخذ فوايد الاموال ورغايب الامال وقد يكون
بشده وقتال وبغير شده وقتال فاذا كان بغير شده وقتال قيل غنيمه باردة
ومعنى باردة معناه لم يصل فيه حر القتال وروى عن الاصمعي ان الغنيمه البارده
هي الواحده الثابته من قولهم برد عليه لي حق اذا وجب وبالوجهين جميعا فسر
قول النبي صلى الله عليه واله الصيام في الشتا الغنيمه البارده والسكوت بعض الكلام
ومعناه الا تكلم والسلامه نقيض الغرامه ومعنى الحديث انه صلى الله
عليه واله دعا بالرحمه لمن تكلم فكان به غانما وهو الكلام بكتاب الله تعالى وذكره
بالتحميد والتمجيد وذكر ملايكته عليهم وانبيايه صلوات الله عليهم والاولياء
واتباعهم قدس الله ارواحهم بالاجلال والتعظيم والامر بطاعه الله سبحانه
والنهي عن معصية الله مع القول بالحق [في معصيته] جميع ما افترض على عباده وامثا

الكلام

الكلام فيما يغنيه من معامله دنياه واسباب معاشه ومكاسب الحلال فقد
يكون مندوبا وقد يكون مباحا وقد يتعلق في بعض الاحوال المحظورة اذا اردت
به السمعه والمكابره فانظر الى الصابر ما نضيع اركنت من الباطن وما عدا
ما قد سامن [انواع] الكلام فهو فضل من [القول منه في] المباح والمكروه والمحظور والاحتراز منه
على العموم اولى فاما معرفه عيوبه واحكامه ففرض واجب ليمكن العبد
الاحتراز عن محظوره ومكروهه وذلك لا يقع الا بمعرفه عيوبه ووجوهه
ومن كلام الحكما اذا كان الكلام من فضه فالصمت من ذهب ومن استغنا [خاتمهم]
من صمت نجا وقال لقمن عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله وكان سبب هذا الكلام
انه اتى الى داود صلوات الله عليه وكان معاصرا له وداود صلوات الله عليه
يعمل درعا ولم يكن راى في الدنيا ولم يدر لقمن عليه السلام ما هي وما المراد بها فجعل
يتردد في نفسه هل يسال ام يسكت حتى يتبين له الامر فملك نفسه فلما انتهى داود
عليه السلام منها وجال فيها وقال نعم جنه الحرب انت فعلم لقمن عند ذلك انها اريدت
للحرب بغير سوال فقال ما قدمناه وفي الروايه ان داود عليه السلام كان يعالج الحديد اول
مره بالنار وفي ذلك قوله تعالى وقدر في السرد قيل معناه لا تدق المسمار فيقلق [في الحلق]
ولا تغلظه فينفصم والله اعلم ثم الان له الحديد بعد ذلك فكان يعمل الدرع في يوم
واحد يفتله باصبعه فتلا كيف ما اراد بقدره الله تعالى معجزه له صلوات الله عليه
قوله عليه السلام ان اللسان املك شي للانسان اللسان هو العضو الذي جعله

Copyright © King Saud University